TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

Kuwaiti Foreign Policy Towards Iraq: A Future Analytical Study

Asst.Prof .Dr. Saddam Abdul Sattar Rashid Salman*
Nahrain University - College of Political science

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 2 Feb 2019
- Accepted 13 Feb 2019
- Available online 20 Aug 2019

Keywords:
- Middle East
- Kuwait
- Iraq
- strategies
- Foreign Policy
- International studies

Abstract: It is well known that the study of foreign policy of any country in the world is undoubtedly one of the important topics in the international political affairs and the reason for this is that the state and at the level of domestic policy is a reflection of its foreign policy in light of a complex international environment. As Iraq has undergone several chronic and chronic crises, it must have an ambitious and efficient foreign policy towards the international and regional environment in particular as it directly influences it.

In this study, we will focus on one of Iraq's regional crises with neighboring countries, namely, Kuwait's foreign policy towards Iraq. Countries and countries, according to international dealing standards and influential international effectiveness, are no longer measured by their geopolitical, demographic or military size, but by their political effectiveness and political weight based on how these are adapted. Relations between the Gulf and the Gulf region, as Iraq has gone through several crises and Kuwait was one of them, it must be a prospective study describing the nature of the relationship that may take several possibilities or future scenes and h Insulting the nature of international and regional changes that are characterized by tension and attraction from time to time.

The reason for choosing the future of Kuwaiti-Iraqi relations comes from the nature of the State of Kuwait itself. It is not a state of institutions that meet all the specifications of a democratic state according to the Western liberal vision. It is a hereditary state based on the transfer of power by succession. Making the Emir, government institutions and social figures under the title of tribal and religious identities and local leaders as inputs that no decision maker can transcend in understanding the mechanism of making foreign or domestic policy in them. Kuwait has the privileges of staying the status of Kuwait away, even if ostensibly and not involved in regional events and at the same time

* **Corresponding Author:** Saddam AbdulSattar Rashid**, E-Mail:** sattardrsaddam@gmail.com**,Tel:, Affiliation**: Nahrain University - College of Political science

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

open regionally, so Kuwait was more inclined to diplomatic means at the level of foreign policy, except in the case of Iraq has tended to create an international and regional environment hostile to Iraq after 1990, which is still Suffers from the effects of that policy to this day.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

السياسة الخارجية الكويتية تجاه العراق: دراسة تحليلية مستقبلية

أ.م.د. صدام عبد الستار رشيد سلمان

جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 2/ شباط/2019
- القبول : 13/ شباط /2019
- النشر المباشر : 20/ اب /2019

الخلاصة : من المعلوم ان دراسة السياسة الخارجية لأية دولة في العالم هي بلا شك أحد المواضيع المهمة في الشان السياسي الدولي والسبب في ذلك يعود الى ان الدولة وعلى مستوى السياسة الداخلية تعد انعكاساً لسياستها الخارجية في ضوء بيئة دولية معقدة. وبما ان العراق قد مر ويمر بعدة ازمات مستحكمة ومزمنة فلابد له من سياسة خارجية طموحة وكفؤة تجاه المحيط الدولي والاقليمي على وجه الخصوص كونها مؤثرة فيه بشكل مباشر.

في هذه الدراسة سيتم التركيز على واحدة من ازمات العراق الأقليمية مع دول الجوار الا وهي سياسة الكويت الخارجية تجاه العراق ، فالبلدان والدول ووفق معايير التعامل الدولي والفاعلية الدولية المؤثرة لم تعد تقاس بحجمها الجيوبوليتيكي او السكاني او العسكري انما بفاعليتها السياسية ووزنها السياسي القائم على كيفية تكييف تلك العلاقات وتجييرها لصالحها في ضوء بيئة دولية واقليمية مؤثرة جداً الا وهي منطقة الخليج ، وعلى اعتبار العراق قد مر بعدة ازمات والكويت كانت احداها فلابد من دراسة استشرافية توصف طبيعة العلاقة التي قد تأخذ عدة احتمالات او مشاهد مستقبلية وحسب طبيعة المتغيرات الدولية والاقليمية التي تتصف بالشد والجذب بين الحين والاخر.

ان سبب اختيارنا لمستقبل العلاقات الكويتية العراقية يأتي من طبيعة دولة الكويت نفسها ، فهي ليس دولة مؤسسات تنطبق عليها كل مواصفات الدولة الديمقراطية حسب الرؤية الغربية الليبرالية انما هي دولة وراثية قائمة على انتقال السلطة بالتوريث ولكنها تمكنت منذ ستينات القرن الماضي من وضع اسس ديمقراطية وسياسات بالشكل الذي جعل من الامير والمؤسسات الحكومية والشخصيات الاجتماعية فيها تحت عنوان الهويات القبلية والدينية والزعامات المحلية كمدخلات لايمكن لاي صانع قرار ان يتجاوزها في فهم آلية صنع السياسة الخارجية او الداخلية فيها، كما ان تلك القوى الصانعة للسياسة الكويتية لديها امتيازات من بقاء وضع الكويت بعيداً ولو ظاهرياً وكانه غير متورط بالاحداث الاقليمية وبنفس الوقت منفتح اقليمياً ، لذا كانت الكويت اكثر ميلا للوسائل الدبلوماسية على مستوى السياسة الخارجية إلا في الحالة العراقية فقد اتجهت الى صنع بيئة دولية واقليمية معادية للعراق بعد العام 1990 والذي لازال يعاني من آثار تلك السياسة ليومنا هذا.

الكلمات المفتاحية :
- الشَّرق الأوسط
- الصراع
- الاستراتيجيات
- المنطقة العربية
- الدراسات الدولية

المقدمة :

تمثل التصرفات التي تتبعها الدول في سياساتها الخارجية وفق فواعل ومتغيرات مختلفة هي انعكاس واضح للسياسات الداخلية لها والطريقة التي يتم بموجبها صنعها وفق سياسات وقرارات صناع القرار وحسب

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

المدركات الشخصية والموضوعية المحيطة بهم ، بعد ذلك ياتي تأثير البيئة الداخلية بفواعلها ومؤثراتها المختلفة ، إلا ان هذه السياسات الخارجية تتوقف حسب الطرف المستهدف وحسب سياساته وتصرفاته الخارجية في التعامل مع جيرانه ومحيطه الاقليمي ، فلا يمكن لهذا الطرف او ذاك اتباع سياسات خارجية ثابتة وصلبة تتنافى مع واقع البيئة الدولية التي تتصف بالتحرك والتغير والنسبية من وقت لاخر تبعا لمصالحها والمتغيرات الدولية الدراماتيكية التي يشهدها العالم كل ساعة ، ومن الطبيعي ان تستهدف الدولة من كل ذلك تحقيق مصالحها الداخلية والخارجية اولاً واخيراً .

بالنسبة لدولة مثل الكويت رغم صغر حجمها لكن اهميتها الجيوستراتيجية في المنطقة الاقليمية العربية تتعدى كونها دولة صغيرة كونها تمثل رأس الحربة لدول الخليج العربي لانها محاذية لثلاث قوى اقليمية كبرى هي العراق وايران والسعودية وهي قوى تبحث عن مصالحها وتسعى الى تحقيقها بكل الطرق والوسائل الممكنة وغير الممكنة احياناً فما كان على دولة الكويت الا ان تفضل اعتماد سياسات غير منحازة ومتعاونة تجاه جوارها الاقليمي ومنها العراق وهو مايهمنا في موضوع دراستنا هذه وخاصة بعدالعام 2003 كونها ترتبط بعلاقات خاصة متشنجة سبقت هذا العام، فالعراق طالب بضم الكويت له نتيجة عوامل متعددة كان يعتقد انها : اما نتيجة رؤيته الخاصة لطبيعة العلاقات التاريخية العراقية الكويتية او رغبة في موقعها الجغرافي المطل على الخليج العربي ما يمكنه ومكانته الجيواستراتيجية والجيوبوليتيكية فكانت النتيجة احداث عام 1990-1991 وماتلاها من تداعيات خطيرة على المنطقة برمتها انتهت بتسوية اممية بقضية الحدود والتعويضات والعقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الامن الدولي عليه والتي مهدت فيما بعد لاحتلال العراق في عام 2003 ، الامر الذي كان له بالغ الاثر في سياسات الكويت الخارجية تجاه العراق.

ان نقطة التحول التي شهدها العراق بعد العام 2003 وما اعقب ذلك من تأسيس نظام سياسي ديمقراطي جديد ساهم في اعادة صياغة علاقات ثنائية جديدة مع الكويت اتسمت بالتعاون الحذر والمحدود قبل العام 2010 الى التعاون المفتوح بعده من خلال العمل على تسوية معظم القضايا الخلافية محل موضوع النزاع والعمل على بناء سياسة خارجية مرنة ومتعاونة تحاول نسيان اخطاء الماضي ورسم سياسة خارجية جديدة تحقق مصالحها كون العراق يمثل مكانة مهمة في نظر صانع القرار السياسي الخارجي الكويتي لايمكن تجاهله او غض الطرف عنه من جانب ، ومن جانب اخر محاولة تجنب الاخطار الاقليمية المحيطة بها

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

المتمثلة بالتغول الايراني في العراق والمنطقة على حساب البعد الاقليمي العربي الذي اخذ بالتراجع والانحسار نتيجة تلك العلاقات والسياسات التي اخذت جانبا كبيرا من المصلحة السياسية الكويتية والخليجية والعربية بشكل عام.

من هنا تأتي **اهمية الدراسة** من حيث كونها تستشرف مايمكن ان تستقر عليه سياسة الكويت الخارجية تجاه العراق في المستقبل القريب ومايمكن ان تسفر عنه من امكانية الوصول الى نوع من التعاون او انها ستأخذ عكس ذلك بسبب المشاكل التي لازالت قائمة ليومنا هذا الا وهي مشكلة الحدود البحرية والبرية وميناء الفاو وغيرها من القضايا الاخرى . اما **مشكلة الدراسة** فتتلخص بظبابية السياسة الخارجية الكويتية تجاه العراق في ظل التحولات الدولية والاقليمية والمحلية الداخلية التي تلقي بظلالها على مجمل السياسة الخارجية للدولة بشكل عام، في حين جاءت **فرضية الدراسة** من حقيقة مفادها ان التفاعلات الدولية والاقليمية والمحلية الدراماتيكية تؤثر بشكل مباشر على سياسة الكويت الخارجية وان تلك السياسة تتأثر بها وان رسم دور محدد وواضح لتلك السياسة قد يكون غير ممكناً ان لم نقول مستحيلاً بسبب وجود اكثر من سيناريو ومشهد مستقبلي يمكن اتباعه حسب طبيعة الظروف المحيطة الداخلية والخارجية التي ترجح اتخاذ اياً منها. عليه جاءت **منهجية الدراسة** معتمدة بشكل اساس على المنهج الاستشرافي المستقبلي الذي يرسم اكثر من مشهد او سيناريو محتمل يمكن اتخاذه حسب المرحلة والضرورة التي ترسمها ملامح تلك المرحلة وحسب طبيعة الفواعل الداخلية والخارجية الظاغطة على صانع القرار الكويتي.اما **هيكلية الدراسة** فتنقسم الى ثلاث مباحث :الاول / مشهد الاستمرارية للوضع الراهن والثاني مشهد التحول نحو الصراع والثالث مشهد التحول نحو التعاون المتبادل ثم الخاتمة.

المبحث الاول: مشهد الاستمرارية

كما اشرنا سابقاً ان رسم سياسة خارجية محددة وواضحة للدولة يعد امراً مستحيلا بسبب المتغيرات الداخلية والخارجية الظاغطة على صانع القرار الخارجي ، وعليه ومن اجل رسم وجهة نظر اكاديمية واضحة قد يتخذها صانع القرار الكويتي تجاه تعامله مع العراق خلال الاعوام القليلة القادمة يمكن طرح عدد من المشاهد المستقبلية منها(مشهد الاستمرارية) اي استمرار السياسة الخارجية الكويتية عل حالها الراهن منذ عام 2010 وحتى العقد القادم ، وعليه سنقسم المبحث الى ثلاثة مطالب هي:

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

المطلب الاول–محتوى السياسة الكويتية المتوقع.

المطلب الثاني–الفواعل الظاغطة للاستمرارية بتلك السياسة.

المطلب الثالث–الفواعل الكابحة للاستمرارية بتلك السياسة.

المطلب الاول–محتوى السياسة الكويتية المتوقع.

اتسمت طبيعة العلاقات الخارجية العراقية الكويتية منذ عام 2003 بالتبدل والتحول عنها بعد العام 2010([1]) ، فالفترة ماقبلها اتصفت بالنزاع كون صانع القرار الخارجي الكويتي يضع نصب عينه الشك والحذر القادم من العراق بسبب مخاطر النظام السابقة التي انتهت وان مايبدد ذلك وجود القواعد الاميركية في الكويت والعراق ، ولكن القوات الاميركية كررت في اكثر من مناسبة بأنها قد تضطر للانسحاب من العراق بسبب عدم استقرار الاوضاع السياسية والامنية فيه والبقاء في الكويت كأحد الخيارات الاستراتيجية المطروحة امام القوات الاميركية.([2]) ولكن بعد العام 2010 وماترتب على ذلك من تفاهمات عراقية اميركية بضرورة الانسحاب من الاراضي العراقية بموجب اتفاقية الاطار الاستراتيجي بين الحكومتين اعلاه وان وجود القوات الاميركية هو بطلب الحكومة العراقية وان وجود تلك القوات اصبح مقنناً ومعروفاً بشكل صريح رأت الحكومة الكويتية ضرورة اعادة رسم العلاقة الخارجية مع العراق من جديد بما يتوافق مع المصلحة الكويتية التي فضلت التعامل الايجابي مع العراق والعمل على تسوية الخلافات واحداً تلو الآخر ابتداءاً بتاليف اللجنة الوزارية العليا المشتركة عام 2011 لمناقشة القضايا العالقة والتي تمكنت اللجنة من الانتهاء من اغلبها كملفات الاسرى والمفقودين وملف الارشيف الوطني الكويتي وتسوية ملفي التعويضات والحدود ثم اعقب ذلك اطلاق ملف التعاون عام 2012 ما سمح لعودة العلاقات الى طبيعتها .

يتضح مما تقدم ،ان المفاوض الكويتي تمكن من اتباع سياسة خارجية براغماتية وبحسب الظروف التي تحكم تلك العلاقة وبما يحقق المصلحة الكويتية بالدرجة الاولى معتمدة على التوترات التي شهدتها المنطقة الاقليمية ما هيأ للكويت ان تقف على مسافة واحدة من الاطراف الاقليمية (العراق وايران والسعودية) وبذلك حققت الكويت اكثر من هدف من خلال تلك السياسة وهي:–

---

[1]) فيصل مخيط ابو صليب ، المراحل الرئيسة في تطور سياسة الكويت الخارجية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (4) ، الكويت ، جامعة الكويت ، 2015 ، ص130.

[2]) جيمس جيفري ، ماوراء الانسحاب الاميركي من العراق ، دورية تحليل السياسات ، العدد (2) ، بيروت ، معهد واشنطن ، تشرين الثاني 2014 ، ص ص4–5.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

1-تمكنت الكويت من ابعاد خطر الصراع الاقليمي عنها كأرض وكموضوع .

2-حافظت على الجبهة الداخلية من التصدع رغم الصراع الذي شهدته المنطقة في تلك الفترة وظهور ما يسمى بثورات الربيع العربي التي نجحت في الاطاحة باكثر من نظام عربي ورغم كونها تتالف من مزيج سكاني ومجتمعي متداخل مع البيئة الاقليمية.([1])

ان المتتبع للسياسة الخارجية الكويتية يرى ان هذه السياسة ستتجه نحو بناء علاقات ايجابية مع العراق في الفترة التي تلت عام 2014 كونه نجح في التغلب على التنظيمات المسلحة الارهابية وتمكن من اعادة مؤسسات الدولة في المناطق المحررة التي خرجت عن سيطرة الحكومة المركزية.([2]) ويتوقع ان تتجه السياسة الكويتية نحو:-

-التقارب من العراق ودعمه.

-المزيد من التعاون المشترك في كافة المجالات وخاصة اعادة الاعمار في مناطق الصراع.

- تصفير الخلافات البينية واهمها قضية الديون كونها اصبحت غير مؤثرة والتوجه نحو الاستثمار وخاصة في الحقول النفطية المشتركة والاعمار بعد دمار البنية التحتية في الكثير من المناطق المحررة.([3])

المطلب الثاني-الفواعل الظاغطة للاستمرارية بتلك السياسة.

من خلال المطلب الاول الذي تناولنا فيه التقدم الحذر في علاقات الكويت الخارجية تجاه العراق خاصة بعد العام 2010 وماصاحب ذلك من تسوية اغلب الخلافات الثنائية بما يحقق المصلحة الكويتية ، يمكن القول ايضاً في هذا الجانب ان منطقة الشرق الاوسط وماتشهده من تفاعلات سريعة لايمكن ان تجعل الكويت بمنأى عن تلك التفاعلات ولكن كطرف غير محايد وانما منفتح على الجميع وخاصة الاطراف الاقليمية وان

---

[1]) ابتسام هلال جبارة العنزي ، العلاقات الكويتية- العراقية (1990-2010) ، رسالة ماجستير ، عمان ، الجامعة الاردنية ، كلية الدراسات العليا، 2011،ص ص71-72.

2) Christopher M.Blanchard, Carla E.Humad, the Islamic state and u.s. policy CRS Report, no. Washington, Congressional Research Service, the Federation of American Scientists, June 2016, pp:12-13.

1)Iraq- the Investment climat, Statements, 2015, Washingtone, U.S. Department of state, 2015, pp5-6 https://www.state.gov/document/organization/241811.pdf

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

هكذا سياسة من الممكن ان تستمر بهذا المنوال في الاعوام القليلة القادمة ، الا ان هذه السياسة لايمكن ان تستمر دون وجود متغيرات وبيئة داعمة لها ومن جملة هذه المتغيرات يمكن تحديد الآتي :-

1-استمرارية الكويت كدولة : واحدة من اهم التوقعات التي يمكن ان تشهدها للكويت هو انها معرضة في وجودها كدولة ، لماذا؟ لان الكويت ترجع في نشأتها الى عام 1899([1])، وأصبحت دولة ذات سيادة عام 1961 ، الا انها موجودة اليوم في بيئة اقليمية اقل مايقال عنها انها مضطربة وتتجه نحو التفكك وفق خطة سايكس بيكو القائمة على تجزئة المجزء فكيف اذا كانت الكويت قائمة اصلاً على اسس الوراثة في الحكم اضافة الى كونها مجتمع مركب اجتماعيا ويحتوي كل الفئات الاثنية والطائفية بل وحتى القبلية التي هي في اوجها.([2]) اما الاحتمال الاخر الذي يمكن ان تشهده الكويت والذي يهدد مستقبلها كون مشروع الشرق الاوسط الكبير المرتبط بالفوضى الخلاقة لايضع للكويت امل في الوجود بسبب السياسات الخارجية للدول الكبرى المفروضة فرضا على الكويت وعلى غيرها من دول المنطقة وعليها اي الكويت كما يرى الكاتب الكويتي المعروف عبد الله النفيسي ان لاتتعدى :([3])

-اما ان تدمج الكويت بالسعودية باختيارها.

-او تزول من الخريطة وفقاً لاوضاع واقعية ولتطورات المشهد السياسي الاقليمي.

ان هذه الاحتمالات المذكورة تفرض على الكويت ان تتعامل بحذر وايجابية مع العراق فاذا تمكنت الكويت من المحافظة على وجودها كدولة لابد ان ترسم سياسات تتلائم مع مصالحها في المنطقة وخاصة تلك مع العراق ، فلابد ان تكون قائمة على اساس التعاون ولو بحده الادنى ، كما ان هذه الاحتمالات المرسومة والمتوقعة ترى امكانية استمرارية الكويت كدولة خلال العقدين القادمين وتوقعات النفيسي ترى انها كذلك اي انها تستشرف بقائها على الاقل لعقدين قادمين من الزمن وهي احتمالات مليئة بالتوقعات وذات نهايات مفتوحة.

---

[1]) عبد الله مشعل العنزي ، نشأة الكويت السياسية والادعاءات العراقية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 2 ، الكويت ، جامعة الكويت ، صيف 1996 ،ص16.

3) Marina Ottaway, Learning from Sykes-Picot, occasional paper series, no.12, Washington,Woodrow Wilson International Centre for Scholars,Fall 2015,pp:9-10

[3]) عبد الله النفيسي ، الكويت والامارات وقطر والبحرين دول مهدة بالزوال ، موقع نشوان نيوز ، 14 حزيران 2010 ، على الرابط اللاتي:
http://www.nashwannews.com/news.php?action=view&id=5754

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

2- البيئة الداخلية الكويتية: من المعلوم ان الكويت بلد عربي ويتكون من مكونات اجتماعية متعددة ومختلفة ، كما يحتوي عمالة اجنبية وافدة يقدر نسبتها ب(60%) من مجمل سكان الكويت وان تعامل الكويت مع هذه العمالة الوافدة تتم بطرقة سهلة ولينة ومرنة تسمح لهم بالتحكم بالاتجاهات السياسية التي قد تنشط بين الوافدين وخاصة فيما يتعلق بعدم تحويلهم الى سكان اصليين ومنحهم الجنسية الكويتية([1]) ، اضف الى ذلك ان البيئة الداخلية الكويتية تتميز بوجود عدة تيارات سياسية مختلفة واهمها التيار السلفي الذي ينشط بشكل قوي فيها والذي تمكن من اسقاط الحكومة الكويتية في اكثر من مناسبة ، وعليه فان السياسة الخارجية الكويتية يمكن ان تتصاعد مما يجعلها غير مرنة على الصعيد الخارجي وتتعامل دائما بحذر وخاصة علاقتها مع العراق بشكل خاص والبيئة الاقليمية بشكل عام.([2]) باختصار شديد يمكننا القول ان البيئة الداخلية الكويتية لاتتوقع ان تتأثر بعوامل اقتصادية ضاغطة انما بعوامل سياسية من اجل تحويل النظام السياسي من اميري عائلي الى برلماني ، وعليه فمع كل تحول سياسي داخلي ستكون له تبعات على السياسة الخارجية الكويتية بشكل عام.

3-استمرارية الدولة العراقية : عانت العراق من فترات حرجة وصلت بها مرحلة الضعف الى مراحل متقدمة ، ففي الفترة التي سبقت العام 2003 وبعد حرب الخليج الثانية 1990-1991 اصبح العراق ضعيفاً بسبب قرارات مجلس الامن الدولي التي فرضت حضراً جويا على الطيران العراقي وحدده بخطوط طول وعرض شمالا وجنوبا مما افقد الحكومة المركزية جزءاً من سيادتها على مناطق الحظر الامر الذي دفع الحكومة انذاك الى تقوية الولاءات الفرعية والقبلية لاسترداد جزء من قوة وهيبة الدولة فيها ، اما بعد العام 2003 فالضعف واضح ولايقبل الشك من خلال مظاهر خطر التقسيم التي تهدد بها اكثر من جهة ، اضافة الى خطر داعش الذي هدد وجود الدولة العراقية برمتها عام 2014 وماخلفه من دمار وانتشار الارهاب فيه مما

---

[1]) أياد الجصاني ، تحديات كارثية ناقشها مؤتمر وحدة الخليج وشبه الجزيرة العربية في الكويت ، مالمو/بغداد، مركز النور للدراسات ، مؤسسة النور للثقافة والاعلام ، سباط 2011،ص ص6-7.

[2]) أنور الرشيد ، قراءة في المشهد السياسي الكويتي...لم تكن اول ازمة ولم تكن الاخيرة ، مجلة اراء حول الخليج ، العدد(67)، جدة، مركز الخليج للابحاث، كانون الثاني 2009، ص ص67-68.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

قد يعرضه لخطر التفكيك ، الامر الذي قد يدفع السياسة الكويتية الى الاستمرار على ماهي عليه وحسب الظروف التي يمر بها العراق.([1])

4- توجهات الدولة العراقية وامن الحدود: ان بناء مؤسسات داخلية قوية وخلق جبهة داخلية وطنية قوية هي من الامور التي يجب ان يسرع العراق نحوها لان موجات عدم الاستقرار والارهاب والفساد وسيادة الطابع الحزبي في بناء المؤسسات سيكون له مردود سلبي على مجمل الاوضاع العامة في العراق ومنها علاقته مع دول الجوار لان ذلك يساعد في خلق توازنات اقليمية مع دول المنطقة وهو ما سيمكن العراق من السيطرة على حدوده وتبني سياسات توازن مصالح ومن ضمنها:-

-اما اعادة مناقشة مسالة حقوق العراق الاقليمية ومن بينها الاطلالة البحرية على المياه الدولية.([2])

- او في اقل تقدير حرية اكبر للوصول الى المياه الدولية وهي مما ستفرض:

-اما منح تسهيلات كويتية اكبر للعراق في خور عبد الله.

-او ان يسعى العراق الى بناء ميناء قريب من المياه العميقة (ميناء الفاو الكبير) في الخليج العربي بصيغة ارصفة بحرية او بصيغة جزيرة صناعية.

وفي كل الاحول ستتمكن العراق من فرض نفسها على الكويت ودفعها للاستمرار بسياسة التعاون ولو بحدها الادنى.

5- البيئة الاقليمية: امكانية ضم العراق لمنظومة اقليمية خليجية جامعة مع الكويت.

ان تاثير البيئة الاقليمية حاضراً وبقوة في علاقات الكويت الخارجية وخاصة مع العراق والسعودية وايران وخاصة بعد العام 2003 ،ومن المتغيرات التي تطرح نفسها هنا هو امكانية اضافة العراق الى مجلس التعاون الخليجي واخر يدعو لاعادة النظر ببنية النظام الاقليمي الخليجي بظم العراق

ولايستبعده ، فيما يتعلق بالطرح الاول يجب على العراق ان يلبي متطلبات تنظيم قائم اصلا

---

1)Report, prospect for iraqs stability, A challenging Road Ahead, Washington, the federation of American scientists, January, 2015, p:6.

[2]) ناصر الصانع واخرون، مستقبل العلاقات العراقية- الكويتية، حلقة نقاشية ادارها:فيصل القاسم ، الدوحة، فضائية الجزيرة، في10كانون الثاني 2005،على الرابط الاتي: http://www.aljazeera.net/programs/beyondtheevents/2005/1/10

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

والذي يجمع العراق به هو الرابط القومي لكن بلدان مجلس التعاون الخليجي مازالت تتخوف من حال عدم الاستقرار الذي يعيش فيه لذا لم تسع الى المبادرة في ضمه رغم طول فترة التغيير السياسي الذي شهده منذ 15 عام([1]) ، اما بالنسبة للطرح الثاني فيبدوا بعيدا عن الواقع خلال المدة القريبة القادمة ، وفي الحقيقة انه كلما كان اتجاه ضم العراق الى المجلس حاضرا فانه يتوقع ان يكون هناك ضغط على السياسة الكويتية تجاه العراق لانها ستتعامل مع عضو محتمل في المجلس.

6-الضاغط الايراني: تعد ايران لاعباً اقليمياً قوياً ومؤثراً في الساحة السياسية الكويتية وترى الكويت ان هذا التأثير مصدر قوته هي العلاقات العراقية الايرانية التي ازدادت بعد العام 2003 بعد اسقاط النظام السياسي العراقي السابق الذي دخل في حرب الثمان سنوات معها ، فمن تشنج العلاقات الى تأصيل للعلاقات بين العراق وايران الامر الذي يجعل صانع القرار الكويتي يدرك ان اغفال الدور الايراني كلاعب اقليمي في المنطقة امراً مستبعداً بحكم تأثيرها في الساحة الاقليمية فهي تفكر بمصالحها اولا واخيراً.([2]) وفي الحقيقة انه كلما رأت الكويت ان حدود الالتقاء محدودة مع المصالح الايرانية الاقليمية فنتوقع ان تستمر سياسة الكويت على حالها باتجاه التوافق بين المصالح العراقية والكويتية او ربما تتخذ موقف تتفاعل فيه بشكل اكبر مع المصالح الكويتية اي دون التقيد بالمصالح الايرانية والعكس صحيح.

7-الظاغط الاميركي:في الحقيقة لايمكن اسقاط اللاعب الامريكي من المعادلة العراقية الكويتية ، كونه هو من اسهم في اسقاط وتغيير النظام السياسي العراقي السابق بشكل مباشر.([3]) ومن ثم مهد لاختيار نظام حكم جديد عام 2005 ، كما انها تمتلك قواعد عسكرية ثابتة في الكويت والعراق معاً.([4]) ومن هنا تعطي هذه الفرضية مرونة كافية لصانع القرار الكويتي للتحرك بأريحية في التعامل مع العراق ، لان الولايات المتحدة

---

[1]) محمد عبد الله الركن واخرون، دعوة ضم العراق الى مجلس التعاون الخليجي ، جلسة حوارية ادارتها:ليلى الشيخلي، موقع فضائية الجزيرة ،في 14 كانون الاول 2008، على الرابط الاتي :

http://www.aljazeera.net/programs/beyondtheevents/2008/12/10

[2]) عبد الجليل زيد المرهون ،امن الخليج:العراق وايران والمتغير الاميركي، ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2009، ص ص32-33.

[3]) فيصل مخيط ابو صليب، العوامل المؤثرة في اتخاذ الكويت قرار تأييد الحرب الاميركية على العراق في عام 2003، مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد1، الكويت،جامعة الكويت،2015،ص188.

[4])انتوني كوردسمان،مايكل بيكوك،الشراكة الاستراتيجية العربية الامريكية والتوازن الامني المتغير في الخليج،ترجمة النور حمد،مجلة سياسات عربية،العدد17،الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،تشرين2 ،2015،ص ص165-166.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

الامريكية لديها مصالح في منطقة الخليج وفي الشرق الاوسط بشكل اعم الامر الذي يجعلها تراعي تلك المصالح بشكل مباشر مالم تطرأ متغيرات تعيد ترتيباتها في المنطقة من جديد.

ان كل ماتم ذكره من متغيرات لها تأثير مباشر على صياغة السياسة الخارجية الكويتية تجاه العراق([1]) وان اي تغيير في ماتتضمنه تلك المتغيرات مستقبلاً سنجد ان السياسة الخارجية الكويتية ستتخذ منحى اخر في طريقة تعاملها مع العراق يختلف تماما عما هو عليه خلال الفترة من 2010 وحتى وقتنا الحاضر.

المطلب الثالث–الفواعل الكابحة للاستمرارية بتلك السياسة.

ذكرنا سابقاً عدد من المتغيرات التي قد تكون محفزة لتطوير السياسة الخارجية الكويتية تجاه العراق ولاحاجة لاعادة ذكرها مرة اخرى ولكن تلك المؤثرات قد تكون نفسها كابحاً في تطوير العلاقات الثنائية ، لان الاستمرارية لاتتصف بالثابت والاستقرار وبنفس الوسائل ولكن قد يكون استقرار في النهج بوسائل اخرى جديدة ومختلفة ، فقد لانشهد في المستقبل القريب بروز القضايا العالقة (كميناء مبارك والحدود والديون والتعويضات) انما قد تظهر امام البلدين قضايا اكثر اهمية ومؤثرة عليهما بشكل اكبر مثل قضايا التيارات السياسية الداخلية وموقفها من الدول الاخرى ويلعب عامل الثقة المتبادلة دوره وكذلك دراسة جدوى الفائدة من مشاريع التعاون المتبادلة بينهما الى غير ذلك من المؤثرات التي لايمكن توقعها في المستقبل القريب، الامر الذي قد يدفع صانع السياسة الكويتي الى التفكير باحتمالين : الاول احتمالية التوجه نحو الصراع والاحتمال الثاني التعاون الواسع مع العراق،ويمكن هنا ذكر بعض المتغيرات التي قد تدفع الى كبح الاستمرارية في تلك السياسة من خلال:

1–زوال الدولة العراقية كليا او جزئيا او قد تواجه صعوبات تجعلها تهدد استقرارها بشكل اكبر عما هو عليه حالياً:والذي يرجح احتمالية تلك الفرضية هي التقارير العالمية التي تصدرها بين الحين والاخر والتي تصنف العراق خارج المنظومة العالمية او في اسفل القائمة ومن تلك :

–مؤشرات وتقارير الشفافية الدولية حسب منظمة (transparency international).

–مؤشرات وتقارير التنافسية العالمية حسب منظمة (world economic forum)

[1]) رابعة فلاح سند السيحان ، العلاقات الكويتية –العراقية الواقع والرؤية المستقبلية ، رسالة ماجستير ، عمان ،جامعة الشرق الاوسط،2013،ص ص109–111.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

-تقارير ومؤشرات الدول الهشة او المأزومة حسب وصف منظمة "الصندوق من اجل السلام" ، ومجلة "فورين بوليسي".

-تقارير ومؤشرات الديمقراطية العالمية "economic intelligence unit).

-تقارير ومؤشرات منظمة السمعة العالمية "reputation institute).

ان هذه التقارير الدولية تبين ان العراق مهدداً بعدم الاستقرار اذا ما استمر على ماهو عليه ، الامر الذي سيجعل الجانب الكويتي يعيد النظر في علاقاته مع العراق وصياغة سياسة خارجية جديدة تتوافق ومتطلبات المرحلة.

2- الرؤية العراقية في المستقبل: يعد هذا العامل مهما في حسابات الدولة العراقية التي قد تشهد ولادة احزاب وتيارات سياسية تدعو اما للقطيعة مع البيئة العربية نتيجة سياسات الارهاب التي سادت بعد العام 2003 التي ترى ان الكويت تعد جزءاً منها ، او التوجه نحو التعصب والتشنج في الداخل العراقي نتيجة السياسات الداخلية الظاغطة والذي يحمل الكويت ماحصل للعراق منذ عام 1991 وحتى اليوم ، ويؤيد الكثير من العراقيين هكذا توجه، والذي نخشى منه ان هذا التوجه يمكن ان يتطور ويتفاعل بشكل اكبر مما هو عليه اليوم ويدفع باتجاه تأزم العلاقات العراقية-الكويتية مثلما حصل خلال الفترة السابقة حول قضية ميناء مبارك ومسالة التعويضات والحدود وغيرها ما يدفع الكويت لاتخاذ سياسة بعيدة عن الاستمرارية تجاه العراق،([1]) اذا ماعلمنا ان جزء من السياسة الكويتية تدار من قبل امير البلاد وليس من قبل مؤسسات صنع القرار وبالتالي فان التغيير في توجهات السياسة الكويتية تجاه العراق ممكنا وليس بعيدا.

3-السياسة الامريكية : من المعلوم ان السياسة الامريكية في المنطقة تعمل وفق مصالح محددة وبقدر تحقق مصالحها تتغير سياساتها حتى مع المتحافين معها ، وهو ما ينطبق على سياستها مع الكويت ، فقد تلجأ المصالح الامريكية لصياغة سياسة جديدة نحو الكويت والعراق منها انها قد تلجأ لسحب قواتها من الكويت وضمها للعراق الاهم والاقوى وهو ماذهب اليه الكاتب الكويتي الراحل (نبيل الفضل) في صحيفة

[1]) عمار الحكيم ،اصوات نشاز تؤجج الخلاف بين الكويت والعراق،الشارقة ، مركز الخليج للابحاث،اب 2012،على الرابط الالكتروني ، ص3:
http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

الوطن الكويتية وعضو مجلس الامة الكويتي السابق([1]) ، او ان الولايات المتحدة الامريكية قد تدفع الكويت الى تسوية سريعة لمسالة الحدود المشتركة مع العراق كما حدث عام 2010([2]) او ان السياسة الامريكية الجديدة هي التوجه نحو شرق اسيا وليس الشرق الاوسط وان عليها إحداث تغييرات اقليمية عربية وشرق اوسطية تلائم مصالحها ، وهو ما اشار اليه الرئيس الامريكي السابق باراك اوباما في شباط 2016 خلال حديثه مع حلفائه الاقليميين ومع روسيا حول سوريا([3]).

يتضح لنا مما تقدم ، ان هناك احتمالية لأستمرارية المشهد السياسي نحو العراق ومن الممكن تحققه لكنه يتوقف على طبيعة المتغيرات المقبلة التي ستحكم تلك العلاقة نحو الثبات او التغير.

المبحث الثاني: مشهد التحول نحو الصراع

تتصف الدراسات الاكاديمية بانها تعطي اكثر من احتمال لطبيعة العلاقات الدولية والسياسات الخارجية للدول كونها تتصف بالتحول والتبدل من حين لاخر ، الامر نفسه ينطبق على السياسة الخارجية الكويتية تجاه العراق التي لايمكن ان تتوقف على الاستمرارية انما قد تتخذ اتجاه اخر يتصف بالصراع وهو امر ممكن حدوثه حسب المتغيرات على الارض وحسب المصلحة السياسية للدول في تعاملاتها مع الغير ويتوقف ذلك بالنسبة للكويت على عدة مؤشرات تناولناها في مشهد الاستمرارية وهي نفسها قد تكون متوقعة في مشهد الصراع وهي:

- المطلب الاول–محتوى السياسة الكويتية المتوقع.

–المطلب الثاني–الفواعل الظاغطة للصراع.

–المطلب الثالث–الفواعل الكابحة للصراع.

المطلب الاول–محتوى السياسة الكويتية المتوقع.

[1]) نبيل الفضل،شتم امريكا ربما يدفع المتطرفين في امريكا لسحب الحماية من الكويت وضمها للعراق الاهم والاقوى، مقال منشور في صحيفة الوطن الكويتية ، بتاريخ 18 يوليو 2010، على الرابط الاتي:http://www.alwatan.wordpress/2010/7/19

[2]) فؤاد الهاشم ،امريكا انحازت للعراق وتطالب الكويت بمراجعة حدودها معه–كلام خطير،صحيفة الوطن الكويتية،العدد(2260)، في 9تشرين2، 2010.

[3]) خالد الدخيل،رؤية اوباما للشرق الاوسط،صحيفة الحياة اللندنية،العدد،(16514)،في 3يوليو 2016.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

قد تتجه العلاقات بين الدول نحو الصراع اذا ما حصل تقاطع في ارادات الدول بمعنى تقاطع في المشاريع السياسية يقوم على تقاطع في مصالحها او ايديولوجيتها او الموقف والسياسات معا([1]) وتعد حالة الصراع مألوفة بين الدول اذا مامست السيادة الوطنية وتتباين في حدتها ، اما على صعيد السياسة الخارجية فهي تقوم على تبني الدولة لسياسات الصراع في تنفيذها لسياستها

الخارجية تجاه دولة او موقف ما ومرد ذلك هو :-([2])

-احتمالية وجود خطاب سياسي يدعو لاتخاذ حالة الصراع ضمنا او صراحة خلال صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية.

-او احتمالية وجود مواقف وسلوكيات صراع اثناء تضمين الادوات الملائمة لتنفيذ السياسة الخارجية او اثناء تنفيذ السياسة الخارجية.

ومن خلال تتبع سياسات الكويت الخارجية نحو العراق يتبين ان احتمالية الصراع كانت موجودة خلال الفترة من 1990 -2003 وبقي منها متعلقات خلال المدة بين عامي 2003-2010 بسبب نزعة الشك والحذر بين الطرفين ، اما احتمال وقوع صراع في الفترة المقبلة فمن الممكن ذلك اذا ما اتجه الطرفان الى تبني سياسات متشنجة وخطاب سياسي متشنج قد يؤدي للصراع ومن امثلة ذلك :

1-قد تتبنى الكويت خطاب سياسي تعد فيه العراق بلد غير صديق او لايمكن التعاون معه ومرد ذلك يعود الى:

-ان بلد مثل العراق غير مستقر.

-عدم تعاون العراق مع المنظومة الخليجية المتمثلة بمجلس التعاون الخليجي.

- بسبب وجود جماعات مسلحة في العراق خارجة عن القانون فمن المحتمل حدوث اعتداء على المصالح الكويتية.

- او بسبب وجود تيارات سياسية مختلفة قد يتبنى قسم منها خطاب الكراهية والتحريض ضد الكويت.

---

1)Anthony wanis-st. jhon, Suzanne Ghais, international conflict resolution from practice to knowledge back again, in: the handbook of conflict resolution, ny, jojn wiley&sons,inc.,2014,p:4.

2)Thomas s. mowel, worldviews in foreign policy: realism, liberalism, and external conflict, political psycgology, vol.24, no.3,olumbus, NC, usa, international society of political psychology, sep,2003,pp570-572.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

2- او قد تتبنى الكويت سياسة خارجية مباشرة تجاه العراق تقوم مثلاً على :

-اضعاف علاقات التعاون.

-او تبني خطاب تحريض ضد العراق مباشرة.

- او تبني سياسة تقليص مستوى العلاقات الدبلوماسية او ربما قطعها.

3- او قد تتبنى سياسات تقوم على اساس : الاتجاه نحو المنظمات الدولية او الاقليمية او اتجاه الدول الاخرى واهمها : الاقليمية تدعو فيها لاتباع طريقة للتعامل مع العراق بطريقة العزل كليا او جزئيا ودعم موقف الكويت تجاه العراق.

ان كل ماذكر يبقى وفق الرؤية الاكاديمية البحتة التي ترى ان احتمالية وقوع هكذا سياسات ينبغي توفر ارضية مناسبة لها وهي:-

-وجود المتغيرات الداعمة له.

-وجود ارادة سياسية كويتية لتبنيه ان حصلت تلك المتغيرات.

المطلب الثاني-الفواعل الظاغطة للصراع:

لايمكن للسياسة الخارجية لاية دولة ان تتغير بين ليلة وضحاها الا اذا توفرت الاسباب الموجبة لذلك التغير وهذا لايحدث الا في حالات استثنائية ، فقد تلجا الدولة الى تبني سياسة خارجية معينة تجاه بلد ما بسبب طبيعة الحدث الذي يستلزم ذلك ، ومن خلال تتبع علاقة الكويت تجاه العراق فان المستقبل قد يحمل اكثر من توجه وفقاً لتلك المتغيرات ومنها:

1-طبيعة البيئة الداخلية الكويتية:

اشرنا سابقاً الى ان البيئة الداخلية الكويتية تحكمها العديد من الفواعل الداخلية والتي من اهمها هي ان سياسة الامير التي تعد مهمة جدا في تحيد مسار التوجه الكويتي الخارجي بشكل عام ، ولكن في نفس الوقت هو لايتجاهل مجلس الامة الذي يسعى لتقليص سطوة الامير على السياسات العامة في البلاد ومنها السياسة الخارجية هذا من جانب ، ومن جانب آخر فان الامير والحكومة لايمكنهما تجاهل القوى الفاعلة الاخرى على الساحة الكويتية كزعماء القبائل وشيوخ الدين والمتنفذين والديوانيات التي لها نصيب مهم في رسم جزء من السياسة الكويتية الخارجية تجاه العراق والمنطقة بشكل عام.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

وعليه وبناء على ماتقدم يتبين ان الساحة الداخلية الكويتية لاتخلوا من تيارات قد لاتزال ترى العراق ليس صديقاً بسبب ماحدث خلال الغزو الكويتي للعراق عام 1990 رغم الرغبة الاميرية بطي تلك الصفحة والبدء بعلاقات جديدة مع العراق ، لكن ذلك لايمكن ان يمحو من الذاكرة الكويتية احداث سابقة وخطابات طالما تنادي بعراقية الكويت ،كما انهم يرون ان الكثير من العراقيين مازالوا ينظرون للكويت بطريقة سلبية.([1]) فالكاتب والاكاديمي الكويتي (عبد الله خليفة الشايجي) يرى ان التاريخ يعيد نفسه لان الجغرافية لاتتغير([2]) ، يفهم من ذلك ان علاقات الجوار محكومة بمتغيرات محددة اهمها التاريخ والجغرافية ، كما ان الامر لايتعلق بالجانب الاقتصادي للكويت الا بشطر منه وهو المتعلق بفرضية انخفاض اسعار النفط على نحو يدفع الى نفاذ الجزء الاعظم من مدخرات الكويت ويدعوها الى رفع سقف صادراتها من النفط مما قد يؤدي لحدوث ازمة نفطية بين العراق والكويت ، لكن هذا الاحتمال ضئيل كون الكويت محكومة باتفاقيات والتزامات دولية ملزمة ، اضافة الى ان السوق النفطية العالمية تتحكم به شركات عالمية ولاتتأثر بالسياسة النفطية الكويتية وانما تهدف لزيادة واستمرارية ارباحها واستثماراتها النفطية في الكويت.([3]) ولكن التيار الذي ينظر للعراق بسلبية او بحذر لايزال موجوداً ويمكن له ان يفرض نفسه على السياسة الكويتية ان عثر على بيئة ومتغيرات اخرى داعمة له ولطروحاته.

2- استمرارية الدولة العراقية وتوجهاتها: من المتوقع هنا ان يتأثر هذا المتغير بثلاثة احتمالات هي:([4])

-الاول يتوقع تفكك الدولة العراقية مثل خروج اقليم كردستان وتشكيله لدولة مستقلة ،هنا ستجد الكويت نفسها امام دولة يسودها الفوضى عند حدودها الشمالية وعليها ان تتبنى سياسات حماية تجاهها.

- لثاني يرى انه من المحتمل ان تتشكل فيدرالية في جنوب العراق عن طريق ضغوط امريكية عراقية من اجل ضم الكويت لها لاسيما ان هكذا طروحات ظهرت في اكثر من محفل ومناسبة غير رسمية خاصة تلك

---

[1]) خضر عباس عطوان ، العراق والكويت رؤى في المشكلات والمصالح والتسوية المتبادلة ، مجلة اراء حول الخليج ، العدد (79) ، جدة ، مركز الخليج للابحاث ، تشرين الاول 2011 ، ص ص38-39.

[2]) عب الله خليفة الشايجي ، نظرة استشرافية ، رؤية مستقبلية للعلاقات الكويتية- العراقية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (129) ، الكويت ، جامعة الكويت ، نيسان 2008،ص14.

[3]) ابتسام هلال جبارة العنزي ، العلاقات الكويتية-العراقية (1990-2010) ، مصدر سبق ذكره، ص ص84-85.

1)Frederic weherey and others, the Iraq effect, the middle east after the Iraq war, Santa Monica, CA, RAND Corporation, 2010,11-12.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

التي تتعلق بالشرق الاوسط الجديد([1]) وهذه المسالة لاترضى عنها الاسرة الكويتية الحاكمة ([2]) ، ولا التيار السلفي المتنفذ في الكويت الذي سيرى هو الاخر ان في ذلك تهديد لوجوده في اطار الدولة الكويتية القائمة.

– الثالث يرى ان الكويت يمكن ان تتحمل كل ماتعرض له العراق خلال الاعوام الماضية

ويطالب بضمها له خصوصا ان هذا التيار يلقى صدى داخل العراق ورأي عام مؤيد له، وبالتالي فان ذلك سيدفع الكويت لاتخاذ موقف تجاه العراق بسياسات متابينة اقلها الانسحاب من العلاقات التعاونية مع العراق او ربما يتطور الامر الى الاحتماء بمظلة دولة كبرى قد تكون السعودية اولها. المهم هنا ان مايمكن ان يستقر عليه العراق([3]) قد يكون سبباً يدفع الكويت الى تبني سياسة الصراع مع العراق.

3–الضاغط الايراني :تعد ايران الضاغط الاكبر في طبيعة العلاقات العراقية الكويتية بسبب :([4])

–ان ايران دولة اقليمية عظمى تنظر للخليج العربي كجزء من مجالها الحيوي الذي تسعى الى ضمه في اقرب وقت ممكن.

–هي دولة في حالة صراع ايديولوجي مع السعودية التي ترتبط بعلاقات قوية مع الكويت في جزء منها مذهبية وقبلية بين الشعبين الكويتي والسعودي.

– هي دولة في علاقت ايجابية مع الكويت والعراق.

اذاً،من المسائل التي تجعل ايران عامل ضاغط على الكويت والعراق تاتي من كون الكويت تمتلك قواعد امريكية على اراضيها وان تلك القواعد تجعل ايران تتعرض لخطر وتهديد دائمين،او انها لاتمتلك المرونة الكافية التي تؤهلها لمستوى القوة الاقليمية الاعظم بسبب القيد الامريكي اقليمياً.

---

[1]) للمزيد ينظر : محاضرة :عبد الله النفيسي التي يكشف فيها عن ضم الكويت للعراق سنة 2025 بوثائق ال cia، محاضرة مسجلة بالصوت على موقع اليوتيوب ، في 17 ايلول 2011 ،على الرابط الاتي : http://www.youtube.com/watch?v=40zcdjz5k

[2]) منذر الموصلي ، الاسرة الدولة ، دور الكويت وال الصباح في الخليج العربي ، بيروت/ لندن ، رياض الريس للكتاب والنشر، 1999، ص ص154–156.

[3]) حميد حمد السعدون ، العلاقات العراقية –التركية ، ازمة ولادة ، مجلة شؤون عراقية ، العدد 4 ، بغداد، مركز العراق للدراسات ، نيسان 2010، ص ص140–141.

[4]) عبد الرضا علي اسيري ، العلاقات الكويتية الايرانية : الطموحات والعقبات ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (129) ، الكويت ، جامعة الكويت ، نيسان 2008،ص ص86–87.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

بناءاً على ماتقدم تاتي قوة ايران الاقليمية في المنطقة من سياساتها في العراق بعد الاحتلال الامريكي عام 2003 والذي تمكنت من خلاله من بسط نفوذها اكبر في الساحة السياسية العراقية الامر الذي بات يهدد الامن الخليجي بشكل عام.([1])

4-السياسة الامريكية : لايخفى على احد حجم الضغوط الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام وعلى الكويت والعراق بشكل خاص ، فهي التي خلصت الكويت من الاحتلال العراقي عام 1990-1991 وهي التي حمت الكويت بعد تلك المدة ، كما انها من احتلت العراق عام 2003 وهي من تسعى لتطبيق النظام الديمقراطي في المنطقة بموجب عدة سياسات منها منطقة الشرق الاوسط الكبير لعام 2003-2004، وهي اليوم لاتتوانى عن تطبيقه في المنطقة من خلال تفكيك دول الشرق الاوسط ، اضافة الى طرح نموذج اخر الى جانبه هو دمج الدول الصغيرة بالدول الاقليمية الكبرى ومن ضمنها اعادة النظر بوضع الكويت والعراق من خلال :-

أ-ان العراق دولة اقليمية مهمة وتتمتع بمكانة وموقع جيواستراتيجي لاطلالته البحرية على الكويت التي لايمكن ان تاتي الا من خلال ربطه بها او عمل تسوية حدودية مع ايران الا ان ذلك غير ممكن لان ايران دولة اقليمية عظمى وعليه يبقى الخيار هو مدى قدرتهاعلى ضم الكويت للعراق عبر خيار فدرالي او كونفدرالي ، ومما يوكد اولوية هذا الخيار هو حجم التواجد الامريكي العسكري والدبلوماسي في المنطقة ليس فقط بسبب النفط انما برؤية امريكية استراتيجية عالمية ، حيث تعول الولايات المتحدة الامريكية على تطبيق التجربة الكردية في العراق كنموذج ممكن تطبيقه على الحالة الكويتية اي خيار الاقليم الذي يتمتع بكل مقومات الدولة لكنه يرتبط سياسيا بالعراق.([2]) ان هذا الخيار لايمكن ان يتحقق مالم يستبعد متغيرين هم:-([3])

-الاسرة الحاكمة في الكويت ورؤيتها : فهي لايمكن ان تقبل بهكذا طرح مقابل خيار استراتيجي متعلق بخيارات امريكية بوضع العراق في وضع استراتيجي محدد ، لان تلك العائلة تمكنت من تحويل الكويت من

---

1)Michael knights, rising to Iran's challenge GCG military capability and us security cooperation, policy focus, no.127, Washington, the Washington institute for near policy, June 2013,pp3-7.

1) jane kinninmont, future trends in the Gulf, London, the royal intstitute of international affairs, February 2015,pp8-9.

[3]) ابتسام هلال جبارة العنزي ، العلاقات الكويتية- العراقية (1990-2010) ، مصدر سبق ذكره ،ص ص71-72.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

مجرد منطقة لعبور القبائل بين العراق والجزيرة العربية الى كيان سياسي له وزنه السياسي والاقتصادي الاقليمي والدولي.

-قوة التيار السلفي في الكويت الذي يتمتع بعلاقات قوية مع الداخل الكويتي.

ان هذين المتغيرين سيجعلان السياسة الكويتية في حالة من الصراع مع العراق وان تعرضت للضغوط الامريكية في ادارة ملف التوازنات الاقليمية ومن ضمنه اعادة صياغة وضع العراق كي يكون قوة اقليمية كبرى مطلة على الخليج العربي.

ب- اما ما يتعلق بوضع الكويت : فمن الواضح ان الخيارات التي تستقر عندها تلك الدولة بحكم تطورات البيئتين الاقليمية والدولية فانه لايتعدى الاتي:

-ان اتجهت الولايات المتحدة الى تهديم خرائط (سايكس بيكو) وعملت على تاسيس دولة على اسس مذهبية تضم كل او بعض المناطق الاتية (عرب الاحواز وشرق السعودية) فانها قد تلحق بها جنوب العراق والكويت وهو خيار يتم تداوله اعلاميا منذ العقد الاول من القرن الحالي([1]) ، الا ان هذا الخيار من الصعوبة تحققه بسبب استقرار الاحواز داخل ايران كما هو حال منطقة شرق السعودية وليس هناك اي مؤشرات على فصل العراق على المدى المنظور ، اي بمعنى ان ذلك الاحتمال او الخيار هو محض افتراض لااكثر.

- او الارتباط بمملكة سعودية خليجية كبرى وهو الخيار الذي يطرح خليجيا ومن ضمنه : يطرح الكويتيين انفسهم نتيجة وجود رؤية تتعلق بكون المنطقة مقبلة على تحولات تديرها الولايات المتحدة الامريكية لاتسمح ببقاء الدول والامارات الخليجية الصغرى ومن ضمنها الكويت ، وسبق للسعودية ان طرحت في العام 2010 وما بعده رؤيتها لتحويل مجلس التعاون الخليجي الى اتحاد خليجي ، الا ان سلطنة عمان اعترضت عليه ، وذلك الخيار ممكن كون الروابط بين السعودية والكويت قوية : قبليا ومذهبياً ونظام الحكم متقارب ويبقى الامر متعلق بحجم الاستقلال

الذي ستتمتع به الكويت في اطار الكيان الخليجي.([2])

---

3) jon b. alterman, Iraq and the Gulf states the balance of fear, special report, no.189, Washington, united state institute of peace, august2007,pp4-5.

[2]) أيد النائب الكويتي د. وليد الطبطبائي دعوة الدكتور عبد الله النفيسي لوحدة خليجية مطالبا باهمية " ان تندمج دول مجلس التعاون الخليجي في كيان سياسي موحد ، شريطة عدم المساس بالانظمة الداخلية لكل دولة" ، ينظر : تقرير عبد الله النفيسي مكرراً دعوته : على دول الخليج الانظام الى

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

– هناك خيار الربط مع العراق مستغلين ماتم الاشارة اليه من وجود اراء داخل الولايات المتحدة الامريكية بدعم خيارات تعزيز قوة العراق وتوسيع اطلالته البحرية ويكاد ذلك الخيار يلقى امكانية التحقق لان الكويت والعراق كيانان ديمقراطيان كما ان استقلال الكويت في اطار النظام العراقي سيكون نسخة عن تجربة اقليم كردستان في العراق.

– الاحتمال لاخير هو استمرار الاحتماء بالولايات المتحدة الامريكية وهو خيار مازال من الممكن التمسك به لتحقيق حماية الكويت الا ان الولايات المتحدة الامريكية تتجه الى فك ارتباطها بنفط الشرق الاوسط بحكم تطوير تكنلوجيا النفط الصخري، كما ان التوجه الامريكي الاستراتيجي القادم هو شرق اسيا وليس الشرق الاوسط([1]) ومن ثم فان ذلك الخيار غير استراتيجي في نظر الساسة الكويتيين على المدى المتوسط.

مما تقدم يمكن الاستنتاج ، بان الكويت امام المفاضلة بين خياري : السعودية والعراق وبقاء نظام الحكم والعوامل الاجتماعية الراهنة في الكويت فانه سيعزز اتجاه الكويت نحو السعودية، ومن ثم سيعزز امكانية بروز مشهد الصراع في سياسات الكويت تجاه العراق بحكم ان التوقعات المتعلقة بالعلاقات العراقية السعودية تتجه الى دعم خيار الصراع وليس التعاون بين البلدين وهو مايؤشر في كافة الاحتمالات السابقة ان مشهد الصراع هو الاكثر احتمالية في المستقبل القريب.

المطلب الثالث–الفواعل الكابحة للصراع.

من خلال ما تقدم ، يتضح ان احتمالية الصراع او المواجهة من عدمه على صعيد السياسة الخارجية الكويتية تجاه العراق يتحدد بجملة من المعطيات والظروف المحلية والاقليمية والدولية التي قد تتغير من وقت لآخر حسب التفاعلات الدولية والمصلحة السياسية الدولية للقوى الكبرى منها والاقليمية ، ومهما تحدثنا في احتمالية المواجهة او الاستمرارية في العلاقات العراقية الكويتية ، ففي نفس الوقت من الممكن ان نتوقع تتحول تلك العلاقة الى منحى التعاون وتمتين العلاقات الثانوية ، وبالطبع يتحكم في ذلك جملة معطيات

السعودية ، موقع فضائية العربية في 12 حزيران 2010 ، على الرابط الاتي : http://www.alarabiya.net/articles/2010/12/111138.html

[1]) مايكل آيزنشتات ، وثيقة الاستراتيجية الدفاعية الجديدة للبنتاغون : تتمحور حول اسيا لكنها ماتزال عالقة في الشرق الاوسط ، دورية تحليل السياسات ، العدد1 ، بيروت ، معهد واشنطن ، كانون الثاني ، 2013 ، ص ص3–4.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

تلعب فيها البراغماتية الدولية والاقليمية والمحلية الدور المؤثر والكبير([1])، وتتحكم في ذلك عدة متغيرات منها:-

1-محتوى السياسة الكويتية المتوقع : تعد البيئة السياسية الداخلية الكويتية واحدة من اهم المعوقات التي تمنع وصول العلاقات العراقية- الكويتية لمرحلة الصراع ، والسبب في ذلك هو قوة الجبهة الاقتصادية الداخلية الكويتية التي ترى في العراق فرصة اقتصادية مهمة وكبيرة لها بحكم حاجة العراق للاموال والاستثمار بسبب ما تعرض له من تدمير للبنية التحتية في مناطق الصراع مع داعش والتي تحتاج الى رؤوس اموال كبيرة لاعادة اعمارها واعادة الملايين من العراقيين الذين نزحوا من مناطق الصراع الى تلك المناطق وبسبب عجز الاقتصاد العراقي عن القيام بتلك المهمة بسبب الفساد وعدم قدرة الحكومة العراقية ، ترى الكويت في الساحة العراقية مجالاً مهما للاستثمار متجاوزة كل الخلافات القديمة ومحاولة من خلال هذه النافذة بناء علاقات مهمة اقتصادية بالدرجة الاولى ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ترى الكويت ان المظلة الامنية الامريكية غير مفتوحة لفترة زمنية طويلة وبالتالي لابد من علاقات عراقية – كويتية جديدة تحل محل الامريكية([2]) ، ومن هذه الزاوية بالذات يمكن ان تتحول العلاقات من اتجاه الصراع الى التعاون البناء.

2-استمرارية الدولة العراقية: المعوق الاخر الذي يمكن ان يؤثر في العلاقات الكويتية – العراقية ويرجح اتجاه التعاون هو امكانية قيام دولة عراقية ذات مؤسسات قوية ونظام ديمقراطي مرن يسمح ببروزه كفاعل اقليمي مهم في المنطقة العربية واستعادة دوره المعهود سابقا ، الامر الذي يجعل الكويت تفكر ملياً في علاقات جيدة مع العراق قائمة على التعاون وليس المواجهة.([3])

3- البيئة الاقليمية : امكانية ضم العراق لمنظومة اقليمية خليجية جامعة مع الكويت:

ان موقع العراق الجغرافي المجاور لدول الخليج العربي تجعله تحت تاثيرها وطموحها بضمها اليه

---

[1]) صابر السويدان ، مستقبل العلاقات العراقية – الكويتية ، مجلة آراء حول الخليج ، العدد 56 ، جدة ، مركز الخليج للابحاث ، 2014 ، ص ص12-14.

[2]) علي احمد الطراح ، مستقبل العلاقات العراقية – الكويتية واضطرابات الربيع العربي ، مجلة آراء حول الخليج ، العدد79 ،جدة، مركز الخليج للابحاث ، تشرين الاول 2011 ، ص ص89-90.

1)paul salem, Iraqs tangled foreign interests and realationship, Washington, Carnegie endowment peace, December 2013, pp:15-16.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

ضمن منظومة دول مجلس التعاون الخليجي التي طرحت كفكرة اكاديمية عام 2003 مقابل توجه العراق نحو تخفيض مستوى العلاقات مع ايران ، ولكنها كفكرة سياسية طرحت في العامين 2014-2015 ([1]) الامر الذي يجعل الكويت تفكر ببناء علاقات تعاون مع العراق اكثر من التوجه نحو الصراع والمواجهة.

4- السياسة الامريكية: اما بالنسبة للعامل الامريكي فهو الاخر لايقل اهمية عن العوامل والمتغيرات السابقة ، فقد تلعب السياسة الامريكية على اسناد وتقوية النظام السياسي في العراق لتجعل منه قوة اقليمية لايستهان بها في المنطقة الاقليمية ، الامر الذي يجعل الكويت تعيد حساباتها من جديد تجاه بناء علاقات قائمة على التعاون المتبادل بدل المواجهة ، وبالتالي فهي لاتتوفر امامها خيارات كثيرة انما سيكون خيارها اما اللجوء للسعودية او انها ستلجأ لتعاون غير محدد الابعاد مع العراق.

عموما ،يمكن القول ان المتغيرات والافتراضات السابقة يمكن ان لاتحقق لان معدل تحققها يرفع من احتمالات عدم استجابة الكويت لخيار الصراع تجاه العلاقة مع العراق والتفكير في تبني خيار التعاون مع العراق ، وهذا ماسنحاول بحثه في اطار المحور القادم.

المبحث الثالث : مشهد التحول نحو التعاون المتبادل

بعد ان وضحنا في المبحثين السابقين ان السياسة الخارجية الكويتية يمكن ان تاخذ اكثر من مسار في طبيعة تعاملها مع العراق ، اما نحو الاستمرارية بنفس السياسة الحالية وبالطبع تحكمها عدة متغيرات ، او تتجه نحو المواجهة او الصراع وفق عدة متغيرات ايضاً ، وكلا الاحتمالين هما مجرد فرضيات اكاديمية ونظرية قد تتحقق او لا حسب المتغيرات والظروف التي تحكم طبيعة تلك العلاقة والاتجاه ، بقي اخيرا ان نتناول المشهد الاخير في هذه الدراسة الا وهو احتمالية توجه تلك السياسة نحو التعاون المتبادل والذي من الممكن تحققه في ذل الظروف والمتغيرات الاتية:-

المطلب الاول-محتوى السياسة الكويتية المتوقع.

ان احتمالية توجه الكويت في علاقتها مع العراق نحو التعاون ممكن جدا في اطار البيئة الداخلية الكويتية التي تتيح لها اختيار التعاون بدل الخيارين السابقين (الاستمرارية والمواجهة) ،وعليه فمن المتوقع ان تلجأ الكويت الى احد الخيارات التالية : خيار داخلي وخيار ثنائي مع العراق وخيار اقليمي وبالشكل الاتي:

[1]) مجلس التعاون الخليجي يعتزم ضم العراق للمجلس ،موقع الخلاصة ، في5 ايلول 2016 ، على الرابط الاتي:
http://www.alkhulasa.net/article/3628/

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

1-الخطاب الداخلي الكويتي تجاه العراق : يتصف كل من الاعلام الداخلي الكويتي والعراقي بأن لكل منها طبيعة قد تكون اكثر مرونة في التعاطي الاعلامي الداخلي ، فكلاهما يمتلك مساحة اعلامية كافية للتعبير عن وجهات النظر ، ولما كان الاعلام الداخلي لهما يختلف باختلاف الاتجاهات السياسية فمن المتوقع ان تشهد الساحة السياسية الاعلامية تضارب في المواقف والاراء الاعلامية الممولة سياسياً وبالتالي سيؤدي الى تشنج العلاقة الثنائية بين البلدين وقد يؤدي الى المواجهة ،الا ان الاتجاه السياسي الرسمي الكويتي الذي يمثله الامير يدفع باتجاه تجاوز مثل ذلك التصادم والتراشق الاعلامي ويدفع نحو تجاوز ذلك بل ويدعوا للنظر للعراق على انه قوة اقليمية لايمكن تجاوزها ومن الممكن ان تؤثر في المنطقة باي شكل من الاشكال في المرحلة القليلة القادمة وبالتالي لابد من بناء علاقات طيبة وحسنة لتجاوز ذلك.

2-التعاون العراقي الكويتي: ان طبيعة التعاون الثنائي بين العراق والكويت يمكن ان ياخذ اشكال وانماط مختلفة ومتعددة منها التعاون الاقتصادي والسياسي وحتى الامني لان الكويت ترى في ذلك مصحلة لها ولشعبها على المنظور البعيد ، وبما ان المشتركات كثيرة بين البلدين كالبنية الاجتماعية والمذهبية والجوار الجغرافي فمن الممكن ان يحقق ذلك مجالات واسعة من المنفعة بكافة اشكالها بشكل يتجاوز ماهي عليه خلال المدة التي سبقت العام 2019 وقد يتطور ذلك التعاون الى المجال الامني والاستخباراتي والمعلوماتي باعتبار ان ظاهرة الارهاب اصبحت ظاهرة دولية تهدد جميع البلدان.

3- الدور المحوري الكويتي: من المعروف ان الكويت تلعب دوراً محوريا في منطقة الخليج العربي ، فهي ذي علاقات طيبة مع كل الاطراف الخليجية (بما فيها السعودية وقطر) رغم القطيعة بينهما ، وبالتالي هي تتمتع بعلاقات دبلوماسية هادئة يمكنها من لعب ذلك الدور المحوري خاصة على صعيد منظمة مجلس التعاون الخليجي ، هذه المنظمة التي اريد لها ان تكون المظلة التي تجمع كل دول الخليج العربي عند تاسيسها محاولة استبعاد العراق وايران عنها في فترة التاسيس ، ولكن بعد العام 2003 وبعد تغيير النظام السياسي في العراق حاولت الكثير من دول المجلس ضم العراق باعتبار ان الجميع يحتمي بالمظلة الامريكية وبالتالي لابد ان يتم جر العراق الى هذه المنظمة وهو ما مهدت له الكويت عام 2012([1]) ، ثم عبرت عنه

[1]) اكبر عمر محي الدين الجباري ، امكانيات انظمام العراق الجديد الى السوق الخليجية المشتركة ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، الاكاديمية العربية في الدنمارك ، 2010 ، ص ص108-109، وكذلك ينظر : فتحي الدويهش ، هل انتهى النزاع العراقي –الكويتي ...؟ ، القاهرة ، المعهد العربي للبحوثو الدراسات الاستراتيجية ، بتاريخ 4 كانون الاول 2012 ، على الرابط الاتي : http://www.airssforum.com/forum

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

السعودية في عامي (2014-2015) ، بعد الالتزام بالاستجابات الخليجية القاضية بالابتعاد عن المحور الايراني كما اشرنا الى ذلك سابقاً ، بمعنى ان الكويت كانت السباقة في تلك الدعوة هذا من جانب ، ومن جانب اخر يمكن ان تلعب الكويت دوراً مهما في ترطيب اجواء العلاقات بين السعودية والعراق بحكم العلاقة المتوازنة التي تتمتع بها لدى الطرفين خصوصا اذا ماعلمنا بان الكويت لديها خلفية تاريخية في انشطة الوساطة الاقليمية خاصة في اليمن ولبنان وغيرها.([1])

ان ما تقدم يعتبر وجهة نظر اكاديمية يمكن ان تتحقق في حالة توفر المتغيرات والعوامل والظروف الممكنة في الفترة القادمة لذلك والتي يمكن ذكرها في المطلب الثاني

المطلب الثاني : المتغيرات الداعمة للتعاون

يتوقف هذا المتغير على توفر احد الاحتمالات الثلاثة الاتية:

-اما ظهور متغيرات داعمة لظهوره.

-او تصاعد في المواقف الداعمة لظهوره من غير وجود مؤشرات كافية لحصوله او توقع حصوله.

-او الحصول بالصدفة وهو احتمال ضئيل.

ماينغي التركيز عليه هنا هو الاحتمال الاول ، لان العلاقات العراقية الكويتية تتمتع بمتغيرات يمكن ان تدفع للتعاون اكثر من غيره وهي :-

1-**استمرارية الكويت كدولة** : ان التغييرات التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط يمكن ان تضع الكويت ضمنها وذلك من اجل صياغة بيئة شرق اوسطية جديدة تتلائم مع المصلحة والرغبة السياسية الامريكية في المنطقة ، وبالتالي ووفقاً لهذه الرؤية الامريكية ستجد الكويت كما اسلفنا سابقاً نفسها امام احتمالات ضئيلة منها:-

-احتمال الاندماج او الاتحاد الاختياري مع السعودية او العراق.

-احتمال الدخول في دولة مازالت افتراضية تضم كل او بعض الاجزاء من (الاحواز الايرانية وجنوب العراق وشرق السعودية).

[1]) تقرير : تحرك خليجي امريكي صوب العراق ، بتاريخ 5 تشرين الاول 2015 ، على الرابط الاتي : http://www.ara.shfaaq.com/31856

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

بعيداًعن هذا الاحتمال الافتراضي لايمكن للكويت ككيان سياسي ان تستمر ، انما عليها ان تصوغ سياسة خارجية تتوافق ومنطلقات الربح والخسارة والتقاء او تقاطع المواقف والمصالح ، وعليه فليس من مصلحة الكويت هنا ان تاخذ موقف الصراع مع العراق ، انما عليها ان تحاكي الواقع في سياستها مع ايران وتعمل على تطبيق انموذجه مع العراق وهو مسالة اكثر قبولا([1]) خلال الاعوام العشرة القليلة القادمة التي يستشرفها الباحث ، وبالتالي فهي لابد من ان تتبع منهج التعاون كارضة مهيأة لقبول تفاعلات الصراع.

2- **البيئة الداخلية الكويتية** : تتجاذب البيئة الداخلية الكويتية عدة متغيرات هي:-([2])

-المتغير المتعلق بالاسرة الحاكمة ولاسيما الامير.

- المتغيرات العسكرية.

- المتغيرات السياسية .

- المتغيرات الاقتصادية.

- المتغيرات الاجتماعية.

ان كل تلك المتغيرات باستثناء متغير الاسرة الحاكمة التي ترغب باستمرار البقاء على راس السلطة ، والمتغير السياسي الذي يرى ان الكويت تتمتع بفسحة من الحرية السياسية خاصة مايتعلق بالديوانيات والتعددية الحزبية ، فضلا عن وجود تيارات سياسية قائمة ومترسخة داخل المجتمع الكويتي تعطي للعراق وزنه كدولة مجاورة وترغب باستمرار العلاقات معه وليس رفع سقف العلاقة او الذوبان في اطار الدولة العراقية ، اما باقي المتغيرات فهي مع رفع سقف العلاقات مع العراق لانها ترى فيها مصلحتها ، فمثلا القوى الاقتصادية ترى في العراق فرصة كبيرة جدا للاستثمار والتجارة ، اما الواقع العسكري الكويتي فهو صغير ولايمكن مقارنته بمقدرات العراق العسكرية وهي تدرك ذلك وخاصة في مجال الحرب على الارهاب.

3- استمرارية الدولة العراقية وتوجهاتها: يعد هذا المتغير مهما بالنسبة لصانع القرار السياسي الخارجي الكويتي ، لان احتمالية تعرض الدولة العراقية للتفكك سيؤدي الى اتباع سياسة كويتية جديدة تجاه العراق تتكيف ومتطلبات المرحلة ، الا ان المتصور له هو ان تاخذ السياسة الخارجية الكويتية تجاه العراق منحى

[1]) عفراء احمد البابطين ، واقع العلاقات الكويتية – العراقية وسبل تحسينها وتطويرها ، مجلة اراء حول الخليج ، العدد 79 ، جدة، مركز الخليج للابحاث ، تشرين الاول 2011، ص ص56-57.

[2]) سامي ناصر خليفة وحسن عبد الله الجوهر ، الحالة الكويتية ، نيفين مسعد (محرر) ، كيف يصنع القرار في الانظمة العربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010، ص382.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

تصاعدي عما كانت عليه عام 2010 تشمل الجوانب كافة لاسيما الاقتصادية والسياسية اضافة لسياسة للتعاون الثنائي.([1])

4- البيئة الاقليمية: امكانية ضم العراق لمنظومة اقليمية خليجية جامعة مع الكويت.

ان احتمالية قيام هكذا متغير قائم على ضم العراق للمنظومة الخليجية سيؤدي الى تغير كل العلاقات الخليجية وستكون الكويت مجبرة على محاكاة مواقف دول المجلس الاخرى لاسيما السعودية وان تتجه لسياسات التعاون البناء مع العراق وذلك لان هناك معادلة لايمكن تجاهلها هي : ان قيمة النفط في الاقتصاد العالمي بدات تضعف بحكم اكتشاف النفط الصخري وارتفاع معدل الاتجاه نحو البدائل غير النفطية في الاقتصاد العالمي يقابل ذلك تغير كبير في عوامل القوة اقليمياً في غير مصلحة الكويت ودول الخليج العربي بسبب ضعف القوة العسكرية الخليجية واستمرار حمايتها بالمظلة الامريكية وبالتالي لاخيار لدى الكويت الا:-([2])

-الانغماس بالاتحاد الخليجي.

- او تطوير العلاقات مع العراق.

- او تشجيع قيام منظومة اقليمية.

بالنسبة للاتحاد الخليجي مازال مسألة مطروحة ولكن ليس له اجماع خليجي ، اما مسألة اقامة منظومة امنية اقليمية متكاملة تضم ايضا العراق والكويت فهي غير قابلة للحقق بحكم التقاطع الاقليمي للدول المتشاطئة على الخليج ، اضافة للمتغير الامريكي السلبي الدافع لعدم ضمها في منظومة التعاون الاقليمي ، وعليه يبقى الامر الواقعي هو امكانية تطوير العلاقات مع العراق.

5- الضاغط الايراني :لايمكن تجاهل الدور الاقليمي لايران في المنطقة بشكل عام وفي اطار العلاقات العراقية الكويتية بشكل خاص ، فبسبب الجوار الجغرافي لايران وبحكم تاثيرها على الواقع السياسي العراقي بشكل او اخر ، فانه يتوقع ان تتاثر السياسة الكويتية بذلك ، فكلما رأت الكويت ان سقف التنسيق

---

[1])ينظر:فيصل مخيط ابو صليب ، العوامل المؤثرة في اتخاذ الكويت قرار تأييد الحرب الامريكية على العراق في عام 2003 ،مجلة العلوم الاجتماعية،المجلد 43، العدد 1 ، 2015، ص ص34-67 ، وكذلك ينظر : فلاح سند السيحان، العلاقات الكويتية –العراقية رؤية مستقبلية ، رسالة ماجستير ،عمان ، جامعة الشرق الاوسط ، 2013 ، ص ص98-99.

[2]) عبد الواحد مشعل ، العلاقات الراقية – الكويتية : واقعها وافاقها المستقبلية ، مجلة راراء الخليج ، العدد79، جدة ، مركز الخليج للابحاث ، تشرين الاول 2011، ص ص40-41.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

والتعاون بين العراق وايران عالياً ، فمن المتوقع ان يرتفع سقف التعاون الكويتي العراقي سياسيا واقتصاديا سواء كان في اطار العلاقات الثنائية او عند المستويات الاقليمية.([1])

6-الضاغط الامريكي:يتحددهذا المتغير بعدة مسارات منها:-

-ان سعت الولايات المتحدة الى بناء نظام اقليمي مستقر وبناء منظومة من التحالفات المرتبطة معها تضم بلدان الخليج العربي والعراق وتركيا وغيرها.

- او ان سعت الى التفكير بخيار دمج الكويت بالعراق مستقبلا.

هذا الخيارات سيدفعان الكويت باتجاه التقارب والتعاون المكثف مع العراق ، وعليه مالم تتخذ الولايات المتحدة موقف تفكيك المنطقة واعادة تشكيل دولها وفقا لرؤيتها السياسية فان السياسة الكويتية لاتجد قيودا لتطوير علاقاتها التعاونية مع العراق.

المطلب الثالث-الفواعل الكابحة للاستمرارية بتلك السياسة.

لاحظنا فيما سبق ان ان خيارات الاستمرارية والتعاون في العلاقات الكويتية العراقية تعد خيارا قائما وممكنا لتسوية المشكلات الثنائية ، ولكن تصور ان عدم وجود مايكبح تلك العلاقة ويغير اتجاهها غير ممكن على الاقل بحده الادنى ،لان البيئة الاقليمية والمحلية فيها من المتغيرات الكثيرة التي تعترض ذلك وبالطبع يتوقف هذا على كيفية قراءة الموقف وماهي سلبياته وايجابياته ولعل الكابح الاهم هنا هو مايتعلق باستقرار العراق كدولة فاذا ما اتجه نحو التصادم مع البيئة الخليجية فلايتوقع ان تقف الكويت عند خيار التعاون انما ستذهب باتجاه المصلحة الخليجية .اما المتغير الاخر المتوقع فهو الضغط الامريكي نحو ايجاد بيئة غير مستقرة وذلك من خلال اثارة العوامل التي تشجع على عدم الاستقرار الاقليمي ، ويبدوا ان السياسة الامريكية اتخذت قرارها بالانسحاب من منطقة الخليج والتوجه نحو شرق اسيا كخيار استراتيجي وهو بكل الاحوال احتمال لايتوقع ظهوره في العقد القادم.

في نهاية هذا المبحث : يمكننا القول ان كل الاحتمالات السابقة هي احتمالات وفرضيات اكاديمية بحتة قد تتحقق او لا ، ولكن ومن وجهة نظر اكاديمية ايضا يمكن ترجيح المشهد الاخير اي مشهد التعاون على

[1]) عدنان عبد الله العنزي ، آليات ومتطلبات تفعيل التخطيط الاستراتيجي في السياسة الخارجية الكويتية ، رسالة ماجستير ،عمان ،جامعة الشرق الاوسط ، 2013 ،ص ص56-58.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

المشاهد الاخرى في المنظور القريب بحكم الموازنة بين متغيراته الداعمة والكابحة وقياسا الى احتمالات (الاستمرارية والصراع) التي سبق وان اشرنا اليها فيما سبق.

الخاتمة

لاحظنا من خلال هذه الدراسة ان السياسة الخارجية الكويتية تتاثر بشكل كبير بالبيئة الداخلية التي تتكون من عدة اتجاهات وقوى مختلفة تؤثر وتتاثر بها وعلى راس تلك القوى هي المكانة السياسية للامير وسطوته السياسية التي لايمكن تجاهلها او الحد من تاثيرها على القرار السياسي الخارجي الكويتي ، اضافة الى القوى السياسية والحزبية والدينية الاخرى ، كما ان البيئة الاقليمية هي الاخرى تؤثر بها وتحدد على اساها تلك السياسة ، وعليه لايمكن التكهن بطبيعة تلك العلاقات المستقبلية الا من خلال رسم اكثر من مشهد وسيناريو مستقبلي يعتمد على عدة متغيرات داخلية وخارجية تتحكم به وبطبيعته ، اول هذه المشاهد هو مشهد استمرارية الوضع القائم في طبيعة العلاقة العراقية – الكويتية على ماهو عليه خلال المرحلة القادمة ، والمشهد الثاني هو مشهد المواجهة المحتملة مع العراق التي قد تتسبب بها المتغيرات الظاغطة على البلدين الداخلية والخارجية والتي قد تسمح بانتقال العلاقات من مشهد الاستمرارية الى المواجهة في الفترة القادمة ، في حين تناول المشهد الاخير احتمالية التعاون المتبادل بين الطرفين اذا ماتوفرت البيئة السياسية الداخلية والخارجية والاقليمية المساعدة على ذلك والتي اشرنا اليها في سياق البحث .

ومن الطبيعي ان تشهد العلاقات بين الدول نوعا من التغيير حسب طبيعة تلك العلاقات حسب المتغيرات المحيطة بها ، لذا فان دراسة كهذه تعد مهمة لصانع القرار السياسي الخارجي كونها قد حددت كل الاحتمالات الممكنة الحدوث ووضعتها امامه لكي تمكنه من التصرف على ضوء المعطيات المتوفرة المذكورة وبالتالي تفسح له المجال لدراسة الاسباب الدافعة لها وتمكنه من اتخاذ القرار الصائب تجاهها.

المصادرباللغة العربية:

1- ابتسام هلال جبارة العنزي ، العلاقات الكويتية- العراقية (1990-2010) ، رسالة ماجستير ، عمان ، الجامعة الاردنية ، كلية الدراسات العليا، 2011.

2- اكبر عمر محي الدين الجباري ، امكانيات انظمام العراق الجديد الى السوق الخليجية المشتركة ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، الاكاديمية العربية في الدنمارك ، 2010.

3- انتوني كوردسمان،مايكل بيكوك،الشراكة الاستراتيجية العربية الامريكية والتوازن الامني المتغير في الخليج،ترجمة النور حمد،مجلة سياسات عربية،العدد17،الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،تشرين2 ،2015.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

4- أنور الرشيد ، قراءة في المشهد السياسي الكويتي...لم تكن اول ازمة ولم تكن الاخيرة ، مجلة اراء حول الخليج ، العدد(67)، جدة، مركز الخليج للابحاث، كانون الثاني 2009.

5- أياد الجصاني ، تحديات كارثية ناقشها مؤتمر وحدة الخليج وشبه الجزيرة العربية في الكويت ، مالمو/بغداد، مركز النور للدراسات ، مؤسسة النور للثقافة والاعلام ، شباط 2011.

6- تقرير : تحرك خليجي امريكي صوب العراق ، بتاريخ 5 تشرين الاول 2015 ، على الرابط الاتي : http://www.ara.shfaaq.com/31856

7- جيمس جيفري ، ماوراء الانسحاب الاميركي من العراق ، دورية تحليل السياسات ، العدد (2) ، بيروت ، معهد واشنطن ، تشرين الثاني 2014.

8- حميد حمد السعدون ، العلاقات العراقية –التركية ، ازمة ولادة ، مجلة شؤون عراقية ، العدد 4 ، بغداد، مركز العراق للدراسات ، نيسان 2010.

9- خالد الدخيل،رؤية اوباما للشرق الاوسط،صحيفة الحياة اللندنية،العدد،(16514)،في 3يوليو 2016.

10- خضر عباس عطوان ، العراق والكويت رؤى في المشكلات والمصالح والتسوية المتبادلة ، مجلة اراء حول الخليج ، العدد (79) ، جدة ، مركز الخليج للابحاث ، تشرين الاول 2011.

11- رابعة فلاح سند السيحان ، العلاقات الكويتية –العراقية الواقع والرؤية المستقبلية ، رسالة ماجستير ، عمان ،جامعة الشرق الاوسط،2013.

12- سامي ناصر خليفة وحسن عبد الله الجوهر ، الحالة الكويتية ، نيفين مسعد (محرر) ، كيف يصنع القرار في الانظمة العربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010.

13- صابر السويدان ، مستقبل العلاقات العراقية – الكويتية ، مجلة آراء حول الخليج ، العدد 56 ، جدة ، مركز الخليج للابحاث ، 2014.

14- عبد الجليل زيد المرهون ،امن الخليج:العراق وايران والمتغير الاميركي، ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2009.

15- عبد الرضا علي اسيري ، العلاقات الكويتية الايرانية : الطموحات والعقبات ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (129) ، الكويت ، جامعة الكويت ، نيسان 2008.

16- عبد الله النفيسي التي يكشف فيها عن ضم الكويت للعراق سنة 2025 بوثائق ال cia، محاضرة مسجلة بالصوت على موقع اليوتيوب ، في 17 ايلول 2011 ،على الرابط الاتي : http://www.youtube.com/watch?v=40zcdjz5k

17- عبد الله النفيسي مكرراً دعوته : على دول الخليج الانظام الى السعودية ، موقع فضائية العربية في 12 حزيران 2010 ، على الرابط الاتي : http://www.alarabiya.net/articles/2010/12/111138.html

18- عبد الله النفيسي،الكويت والامارات وقطر والبحرين دول مهدة بالزوال،موقع نشوان نيوز، 14حزيران 2010،على الرابط الاتي: http://www.nashwannews.com/news.php?action=view&id=5754

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

19- عبد الله خليفة الشايجي ، نظرة استشرافية ، رؤية مستقبلية للعلاقات الكويتية- العراقية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (129) ، الكويت ، جامعة الكويت ، نيسان 2008.

20- عبد الله مشعل العنزي ، نشأة الكويت السياسية والادعاءات العراقية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 2 ، الكويت ، جامعة الكويت ، صيف 1996.

21- عبد الواحد مشعل ، العلاقات الراقية – الكويتية : واقعها وافاقها المستقبلية ، مجلة راراء الخليج ، العدد79، جدة ، مركز الخليج للابحاث ، تشرين الاول 2011.

22- عدنان عبد الله العنزي ، آليات ومتطلبات تفعيل التخطيط الاستراتيجي في السياسة الخارجية الكويتية ، رسالة ماجستير ،عمان ،جامعة الشرق الاوسط ، 2013.

23- عفراء احمد البابطين ، واقع العلاقات الكويتية – العراقية وسبل تحسينها وتطويرها ، مجلة اراء حول الخليج ، العدد 79 ، جدة، مركز الخليج للابحاث ، تشرين الاول 2011.

24- علي احمد الطراح ، مستقبل العلاقات العراقية – الكويتية واضطرابات الربيع العربي ، مجلة آراء حول الخليج ، العدد79 ،جدة، مركز الخليج للابحاث ، تشرين الاول 2011.

25- عمار الحكيم ،اصوات نشاز تؤجج الخلاف بين الكويت والعراق،الشارقة ، مركز الخليج للابحاث،اب 2012،على الرابط الالكتروني: http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej

26- فتحي الدويهش ، هل انتهى النزاع العراقي –الكويتي ...؟ ، القاهرة ، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بتاريخ 4 كانون الاول 2012 ، على الرابط الاتي : http://www.airssforum.com/forum

27- فلاح سند السيحان، العلاقات الكويتية –العراقية رؤية مستقبلية ، رسالة ماجستير ،عمان ، جامعة الشرق الاوسط ، 2013.

28- فؤاد الهاشم ،امريكا انحازت للعراق وتطالب الكويت بمراجعة حدودها معه–كلام خطير،صحيفة الوطن الكويتية،العدد(2260)، في 9تشرين2، 2010.

29- فيصل مخيط ابو صليب ، العوامل المؤثرة في اتخاذ الكويت قرار تأييد الحرب الامريكية على العراق في عام 2003 ،مجلة العلوم الاجتماعية،المجلد 43، العدد 1 ، 2015.

30- فيصل مخيط ابو صليب ، المراحل الرئيسة في تطور سياسة الكويت الخارجية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (4) ، الكويت ، جامعة الكويت ، 2015.

31- فيصل مخيط ابو صليب، العوامل المؤثرة في اتخاذ الكويت قرار تأييد الحرب الاميركية على العراق في عام 2003، مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد1، الكويت،جامعة الكويت،2015.

32- مايكل آيزنشتات،وثيقة الاستراتيجية الدفاعية الجديدة للبنتاغون:تتمحور حول اسيا لكنها ماتزال عالقة في الشرق الاوسط،دورية تحليل السياسات،العدد1،بيروت،معهد واشنطن،كانون الثاني، 2013.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

33- مجلس التعاون الخليجي يعتزم ضم العراق للمجلس ،موقع الخلاصة ، في5 ايلول 2016 ، على الرابط الاتي:
http://www.alkhulasa.net/article/3628/

34- محمد عبد الله الركن واخرون، دعوة ضم العراق الى مجلس التعاون الخليجي ، جلسة حوارية ادارتها:ليلى الشيخلي، موقع فضائية الجزيرة ،في 14 كانون الاول 2008، على الرابط الاتي :
http://www.aljazeera.net/programs/beyondtheevents/2008/12/10

35- منذر الموصلي ، الاسرة الدولة ، دور الكويت وال الصباح في الخليج العربي ، بيروت/ لندن ، رياض الريس للكتاب والنشر، 1999.

36- ناصر الصانع واخرون، مستقبل العلاقات العراقية- الكويتية، حلقة نقاشية ادارها:فيصل القاسم ، الدوحة، فضائية الجزيرة، في10كانون الثاني 2005،على الرابط الاتي:
http://www.aljazeera.net/programs/beyondtheevents/2005/1/10

37- نبيل الفضل،شتم امريكا ربما يدفع المتطرفين في امريكا لسحب الحماية من الكويت وضمها للعراق الاهم والاقوى، مقال منشور في صحيفة الوطن الكويتية ، بتاريخ 18 يوليو 2010، على الرابط الاتي:http://www.alwatan.wordpress/2010/7/19

المصادر باللغة الانكليزية:

1- paul salem, Iraqs tangled foreign interests and realationship, Washington, Carnegie endowment peace, December 2013, pp:15-16.

2- Michael knights, rising to Iran's challenge GCG military capability and us security cooperation, policy focus, no.127, Washington, the Washington institute for near policy,
June 2013.

3-jane kinninmont, future trends in the Gulf, London, the royal intstitute of international affairs, February 2015.

4) jon b. alterman, Iraq and the Gulf states the balance of fear, special report, no.189, Washington, united state institute of peace, august2007.

5)Anthony wanis-st. jhon, Suzanne Ghais, international conflict resolution from practice to knowledge back again, in: the handbook of conflict resolution, ny, jojn wiley&sons,inc.,2014.

6)Thomas s. mowel, worldviews in foreign policy: realism, liberalism, and external conflict, political psycgology, vol.24, no.3,olumbus, NC, usa, international society of political psychology, sep,2003.

7)Frederic weherey and others, the Iraq effect, the middle east after the Iraq war, Santa Monica, CA, RAND Corporation.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 157-189

8)Report, prospect for iraqs stability, A challenging Road Ahead, Washington, the federation of American scientists, January, 2015.

9-Christopher M.Blanchard, Carla E.Humad, the Islamic state and u.s. policy CRS Report, no. Washington, Congressional Research Service, the Federation of American Scientists, June 2016.

10-Iraq- the Investment Statements, 2015, Washingtone, U.S. Department of state, 2015, pp5-6 climat, Investment climat, https://www.state.gov/document/organization/241811.pdf

11- Marina Ottaway, Learning from Sykes-Picot, occasional paper series, no.12, Washington,Woodrow Wilson International Centre for Scholars,Fall 2015.